

من استاء المجموع استاء جميع أجزائه ربنا عليك
الاستاء.

نفسير الصافي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
التي كنا نحن لا نعلم

طه الزاوية ج

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بَانَ تَسْلُطُهُمْ عَلَيْنَا فَيُتَنَبَّأُ
فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا كَانَ مِنْ وَلَدٍ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
أَمْوَالًا وَحَاجَةً وَغَيْرَ لَنَا مَا فَرَطَ مِنَّا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْمُنْتَكَرُ
الْمُتَوَكِّلُ وَيَجِبُ الدَّاعِي

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ تَكْرِيرَ لِمَزِيدِ الْحَثِّ عَلَى
بِمَا بَعْدَهُ لِيَمُنَّ كَانُوا يُرْجَوْنَ اللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ فَاسْمِعُوا بَأْنَ
قَالَ اللَّهُ هُوَ الْقَنِيُّ الْخَفِيُّ

عَنِ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَبَازِينًا
فَرَطَ مِنْكُمْ مِنْ مَوَالِيهِمْ مِنْ قَبْلِ وَنَا بَقِيَ فِي قُلُوبِكُمْ
الْقَنِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي صَلَّى اللَّهُ
كَفَارًا فَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِلَى قَوْلِهِ

أُظْهِرُوا لَهُمْ الْمَدَاوِةَ فَقَالَ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَبَازِينًا
خَالِطُهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَا كَمَوْهُمْ وَزَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ

لَا يَهَانُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ أَنْ تَكُونُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَ تَنْسَبُوا إِلَيْهِمْ
تَقْضُوا إِلَيْهِ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ الْعَادِلِينَ رَوَى أَنَّ قَتِيلَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ قَدِمَتْ مُشْرِكَةً عَلَى
بِنْتِ إِسْمَاعِيلَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ يَهْدِيَا فَلَمْ تَقْبَلَهَا وَ لَمْ تَأْذِنْ لَهَا بِالْخُذُولِ فَتَرَلَتْ

وَأَمَّا يَهَانُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ ظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ كَمُشْرِكِي
مَكَّةَ فَإِنَّ بَعْضَهُمْ سَعَى فِي إِخْرَاجِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَعْضُهُمْ أَعَانُوا الْمَخْرُجِينَ أَنْ تَكُونُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ
هُمْ الظَّالِمُونَ لَوْضَعَهُمُ الْوَلَايَةَ غَيْرَ مَوْضِعِهَا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ فَاصْتَبِرُوا فَاصْتَبِرُوا بِمَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّكُمْ مَوَافَقَةُ
قُلُوبِهِنَّ أَلَسَنَ فِي الْإِيمَانِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَأَنْتَ الْمَطْلَعُ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِنَّ فَإِنْ غَلِبَتْ قُلُوبُهُنَّ فَوَاضَاتُ
بِحُفَّتِهِنَّ وَ ظُهُورُ الْأَمَارَاتِ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ إِلَى الْأَزْوَاجِ الْكَافِرَةِ لَا مِنْ جِلٍّ لَهُمْ وَلَا هُمْ
يَجْلُونَ لَهُنَّ التَّكْرِيرُ لِلْمُطَابَقَةِ وَ الْمَبَالِغَةِ أَوِ الْأَوَّلَى لِحُصُولِ الْفُرْقَةِ وَ الثَّانِيَةِ لِلْمَعَازِ عَنِ الْإِسْتِنَافِ وَ آثَرُهُمْ
مَا أَتَّفَقُوا مَا دَفَعُوا إِلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْوَ الْقَنِيِّ قَالَ إِذَا لَعِقَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِالسُّمِّ تَسْتَحِنُّ بِأَنْ
تَحْلِفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهَا عَلَى الْفُحْوَ بِالْمُسْلِمِينَ بِفَضْلِ زَوْجِهَا الْكَافِرِ وَ لَا حَبٍّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ
أَمَّا حَمْلُهَا عَلَى ذَلِكَ الْإِسْلَامِ فَإِذَا حَلَفَتْ عَلَى ذَلِكَ قَبِلَ إِسْلَامُهَا وَ آثَرُهُمْ مَا أَتَّفَقُوا بِعَيْنِ تَرَدُّدِ الْمُسْلِمَةِ
عَلَى زَوْجِهَا الْكَافِرِ صَدَاقُهَا ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا الْمُسْلِمُ

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لَهُ أَنَّ لَامِرَاتِي اخْتَأَ عَارِفَةً عَلَى رَأْيَا بِالْبَصِيرَةِ وَ لَيْسَ عَلَى رَأْيَا
بِالْبَصِيرَةِ إِلَّا قَبْلَ فَارْزُوحَهَا مَنْ لَا يَرَى رَأْيَهَا قَالَ لَا وَ لَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى
الْكُفَّارِ لَا مِنْ جِلٍّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَجْلُونَ لَهُنَّ وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ حَالٌ بَيْنَهُنَّ وَ
بَيْنَ الْأَزْوَاجِ الْكَافِرَةِ إِذَا أَتَيْتُوهُنَّ أَجُوزَهُنَّ فِيهِ اشْعَارُ بِأَنْ مَا أُعْطِيَ الْأَزْوَاجِ لَا يَقُومُ مَقَامُ الْمَهْرِ وَ لَا
تُنَكِّحُوا بِعَصَمِ الْكُفَّارِ بِمَا تَنْصَبُ بِهِ الْكَافِرَاتُ مِنْ عَدُوٍّ وَ نَسَبٍ جَمْعُ عَصَمَةٍ وَ الْمُرَادُ نَهْيُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ

الْمَقَامِ عَلَى نِكَاحِ الْمُسْلِمَاتِ وَ قُرِئَ بِتَشْدِيدِ الْمَعْنَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ
فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ
لِلْمَوْلَانِ مُحَمَّدٍ عَمَّادِ السَّوْدِيِّ
الجزء السابع
دار النشر والعلم

أصحاب رسول الله (ص) فهو لهم بنت الحارث الأسلمية مسلمة بعد في الحديبية ، فأقبل زوجها المدعو محمد اردق علي امرأتي فإنك شرطت الموالاة بين المؤمنين والكافرين . فمهاجرات فامتحنوهن ﴿ أي تحقوا عليه من العقيدة ﴾ الله أعلم بآثارهم . وامتحنهن قيل إنه بالإقرار خرجن للمدين والطاعة لا لغرض آخر في الآية التالية ﴿ فإن علمتموهن ترجعهن ﴾ لا تعدوهن ﴿ إلى الكحلون هن ﴾ فقد وقعت الفرقة بينهما عليهم ﴿ وأتوهن ما أنفقوا ﴾ أي ردوا لأزواجهن الباقيات على الكفر ما بذلوهن من المهر ﴿ ولا جناح عليكم أن تنكهنهن ﴾ أي تزوجوا بهن ﴿ إذا آتينكم أجورهن ﴾ إذا دفعتمهن مهرهن التي تستحل بها فزوجهن بعد أن صرن بالنيات من أزواجهن بالإسلام ﴿ ولا تمسكوا بمعصم الكافر ﴾ **جم كافرة ، أي لا تمسكوا بنكاح الكافرات الذي ساء سبحانه عصمة** ﴿ واسألوا ما أنفقتم ﴾ أي إذا لحقت زوجتكم الكافرة بأهلها فاطلبوا منهم ما أنفقتم عليها من مهر إذا ارتدت ومنعوها عن العودة ﴿ وليسألوا ما أنفقوا ﴾ فأنتم وهم سواء في المعاملة العادلة ﴿ ذلكم ﴾ أي هذا الحكم المذكور في هذه الآية هو ﴿ حكم الله ﴾ قضاؤه العادل ، وهو الذي يحكم بينكم ﴿ يقضي بالحق ﴾ والله عليم حكيم ﴿ عارف بالأمور جميعها ولا يفعل إلا ما فيه الحكمة ﴾ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار ﴿ أي إذا لحق بهم مرتدات من أزواجكم اللواتي عصمتكم ﴾ فعاقبتهم ﴿ أي قاصصتم بالفرو أو غيره وغنمتم منهم شيئاً ﴾ فأتوا الذين ذهب

للإشارة إلى أنه السبب للحكم وانقطاع علفة الزوجية بين المؤمنة والكافر.

وقوله: ﴿لَا مِنْ حَلٍّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ مجموع الحملتين كناية عن انقطاع علفة الزوجية، وليس من توجيه الحرمة إليهن وإلهم في شيء.

وقوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ أي أعطوا الزوج الكافر ما أنفق عليها من المهر.

وقوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُمْ أَجُورَهُنَّ﴾ رفع المانع من نكاح المؤمنات المهاجرات إذا أوتين أجورهن والأجر المهر.

وقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾ العصم جمع عصمة وهي النكاح الدائم بعصم المرأة وبحصنها، وإمساك العصمة إبقاء الرجل - بعدما أسلم - زوجته الكافرة على زوجيتها فعليه بعدما أسلم أن يخلي عن سبيل زوجته الكافرة سواء كانت مشركة أو كاتبة.

وقوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمَا أَنْ تَكُونَ لَكُمَا الْوَصِيَّةُ﴾ أي لا نسخ بين الأيتين وبين الآية

﴿وَأَسْأَلُوكُمُ الْوَصِيَّةَ﴾ ضمير الجمع في ﴿وَأَسْأَلُوكُمُ﴾ منكم بالكفار فأسألوهم ما أنفقتم لها بأنهم.

حكم الله الذي شرع لهم فقال:

إلى الكفار فعاقبتهم فأتوا الذين ذهب بعد الشيء عن الإنسان بحيث يتعدى إلى الكفار، انتهى. وفسر المعاينة والمراد عاقبتهم من الكفار أي أصبم لقب، وقيل: عاقب مأخوذ من العقبة

بمعنى التوبة.

والأقرب أن يكون المراد بالشيء المهر و﴿مَنْ﴾ في ﴿مَنْ أَرْوَجَكُمْ﴾ لا ابتداء الغاية